جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية

محاضرات منهجية البحث العلمي

مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر مالية وتجارة دولية

من اعداد الاستاذة: جعيجع نبيلة

استاذة محاضرة بقسم العلوم التجارية جامعة المسيلة

السنة الجامعية 2020-2021

المحور الاول: مدخل الى البحث العلمي

تعريف العلم: تستخدم كلمة علم في عصرنا هذا، للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية، وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة وقد تستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة، كمجموعة الفيزياء أو الكيمياء أو البيولوجيا.

العِلم عند أبي بكرٍ الرازي، صاحب معجم مختار الصحاح، هو أنْ عَلِمَ الشيءَ ، يعلُمه ُ عِلماً ، أي عرفه، وعلَّمه ُ الشيءِ تعليماً فتعلَّمه، فالعِلم في اللغة العربية يفيد معنى المعرفة المنظَّمة.

يعرف العلم في اللغة والاصطلاح كما يلي:

كلمة علم في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه بحقيقته اي على حقيقته، وهو اليقين والمعرفة، والعلم ضد الجهل لأنه إدراك كامل، وأما في الاصطلاح فهو جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية، كما يعرف ''العلم'' بأنه نسق المعارف العلمية المتراكمة أو هو مجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها,

إذاً العلم هو فرع من الدراسة الذي يلتزم بكيان مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، التي تحكمها قوانين عامة، تحتوي على طرق ومناهج ثابتة متفق عليها، لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة وعليه فإن الهدف الرئيسي للعلم هو التعبير عن العلاقات القائمة بين الظواهر التي يدرسها الإنسان من أجل التعرف على جوهرها وطبيعتها.

وظائف العلم:

أ- **الاكتشاف والتفسير:** إن الغاية والوظيفة الأولى للعلم هي الاكتشاف القوانين العلمية العامة والشاملة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة وذلك عن طريق ملاحظة ورصد الأحداث والظواهر المختلفة وإجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين عامة وشاملة تفسر هذه الظواهر والوقائع والأحداث.

ب- التنبؤ: هي التوقع العلمي بكيفية عمل وتطور وسير الأحداث والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية المنظمة بالقوانين العلمية، المكتشفة فمثلا يمكن التوقع بظاهرة الكسوف والخسوف، وبمستقبل حالة الطقس.

ج- الضبط والتحكم: تعني التحكم في الظواهر والسيطرة عليها، وتوجيهها التوجيه المرغوب فيه، واستغلال النتائج والآثار لخدمة مصلحة الإنسانية.

أقسام العلوم: تنقسم الى ثلاثة أقسام:

1- العلوم المجردة: مجموعة النظريات والقوانين التي لا تدخل بعين الاعتبار الأحاسيس والعواطف وتتعامل بلغة الإعداد والأرقام مثل الرياضيات والإحصاء.

2- العلوم الطبيعية: مجموع النظريات والقوانين التي تدرس العلاقة بين المواد في الطبيعة مثل الفيزياء، الكيمياء، البيولوجيا.

3- العلوم الإنسانية: مجموع النظريات التي تدرس العلاقة بين الإنسان والإنسان من جهة والإنسان والمادة من جهة أخرى، من بين هذه العلوم: علم الاجتماع، علم التاريخ، علم الاقتصاد...الخ.

العلم والمصطلحات المشابهة له

العلم والثقافة: عرفت الثقافة عدة تعريفات لمعلّ أشهرها تعريف تايلور القائل أن الثقافة " :هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وسائر القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع".

تعرف الثقافة بانها أنماط وعادات سلوكية ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية، ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير، يشترك فيها)أفراد جيل معين، ثم تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل[i]

العلم والفن: الفن في اللغة حسن الشيء وجماله، والإبداع وحسن القيام بالشيء[ii]

قاموسيا بأنه " :نشاط إنساني خاص، ينبئ (L`ART) ويعرف ويدل على قدرات وملكات إحساسية وتأملية وأخلاقية، وذهنية خارقة)مبدعة)"[iii].

العلم والمعرفة: هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الانسان ان يجمعها عبر التاريخ بفكره وتتحدد على أنها " مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به" .المعرفة: تعني الإحاطة بالشيء، أي العلم به. المعرفة أشمل وأوسع من العلم، لأنها تشمل كل الرصيد الواسع والهائل من المعارف والعلوم والمعلومات التي استطاع الإنسان أن يجمعه عبر مراحل التاريخ الإنساني الطويل بحواسه وفكره وعقله.

ومصطلح المعرفة أشمل وأوسع من العلم، ذلك لأنها تشمل كل الرصيد الواسع والضخم من المعارف والمعلومات التي استطاع الانسان باعتباره كائن ومخلوق مفكر يتمتع بالعقل، أن يجمعه خلال وعبر التاريخ الانساني الطويل بواسطة فكره. والمعرفة ثلاثة أنواع:

1– يتضح مما سبق أن المعرفة أوسع واشمل من العلم، إلا أن طرق الحصول على المعرفة تختلف من موضوع لآخر، فالمعرفة تصنف إلى ثلاثة أصناف رئيسة، وهي:

أ).المعرفة الحسية: وهي التي يكتسبها الإنسان عن طريق حواسه المجردة كاللمس والاستماع والمشاهدة المباشرة، وهذا النوع من المعرفة بسيط، باعتبار أن أدلة الإقناع متوافرة (ملموسة) أو ثابتة في ذهن الإنسان.

ب).المعرفة التأملية (الفلسفية): وهذا النوع من المعرفة يتطلب النضج الفكري، والتعمق في دراسة الظواهر الموجودة، حيث أن مستوى تحليل الأحداث والمسائل المدروسة يوجب الإلمام بقوانين وقواعد علمية لاستنباط الحقائق عن طريق البحث والتمحيص، ولكن في العادة لا يحصل الباحث على أدلة قاطعة وملموسة تثبت حججه، ولكنه يقدم البراهين عن طريق استعمال المنطق والتحليل، ويثبت أن النتائج التي توصل إليها تعبر عن الحقيقة والمعرفة الصحيحة للقضية أو المسألة.

ج–المعرفة العلمية (التجريبية): وهذا النوع من المعرفة يقوم على أساس''الملاحظة المنظمة للظواهر''وعلى أساس وضع الفرضيات العلمية الملائمة والتحقق منها عن طريق التجربة وجمع البيانات وتحليلها.

المعرفة العلمية والتجريبية :وهي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة، والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء، ووضع الفروض واكتشاف النظريات العامة، والقوانين العلمية الثابتة، القادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيرا علميا، والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا والتحكم فيه.

تعريف البحث:

يقصد بالبحث لغوياً ''الطلب'' أو ''التفتيش'' أو التقصي عن حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور. أما كلمة ''العلمي'' فهي كلمة تنسب إلى العلم، والعلم معناه المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، والعلم يعني أيضاً الإحاطة والإلمام بالحقائق، وكل ما يتصل بها، ووفقاً لهذا التحليل، فإن ''البحث العلمي'' هو عملية تقصي منظمة بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بغرض التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها[iv]

البحث هو طلب الحقيقة وتقصيها واذاعتها بين الناس وفق طريق يسير عليها ليصل الى الغاية من موضوع بحثه [v]

مكن تعريف البحث بأنه طريقة منظمة وموضوعية في جميع البيانات وتسجيلها وتحليلها لاستخلاص وتطوير المعلومات لتزويدها للمؤسسة آو صاحب القرار لاستخدامها في عملية اتخاذ القرار.

انواع البحث: يمكن تقسيم الدراسات البحثية إلى قسمين :

– البحث الاساسي او النظري والذي يهدف الى توسيع حدود المعرفة بالنسبة لظاهرة معينة او مشكلة معينة وهناك بعض التساؤلات حول امكانية استخدام مثل هذا النوع من المعرفة .

– **البحث التطبيقي (التحري)**والذي يهتم بمساعدة الباحث في اتخاذ قرارات افضل وتكون هذه الابحاث موجهة نحو حالات محددة.

تعريف البحث العلمي:

– البحث وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل المشكلة محددة وذلك عن طريق و الدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة. وعليه فالبحث للأشياء والمفاهيم والرموز بغرض التعميم.

كما عرف أيضا بأنه"التحري عن حقيقة الأشياء و مكوناتها و أبعادها و مساعدة الأفراد أو المؤسسات على معرفة محتوى أو مضمون الظواهر التي تمثل أهمية معينة لديهم أو لديها،مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية الأكثر إلحاحا و ذلك بواسطة استخدام الأساليب العلمية و المنطقية. "

وحسب منظمة اليونسكو Unisco فيعرف البحث العلمي بأنه"النشاط الذي يقوم به الإنسان الباحث ،من خلال محاولات منظمة لكي يدرس بموضوعية الظواهر القابلة للملاحظة بقصد اكتشافها و فهمها فهما كاملا و فهم أسبابها. "

وعلى تنوع هذه التعاريف يبقى المتفق عليه أن البحث العلمي إنما القصد منه في نهاية المطاف هو البحث عن الحقيقة بشأن ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشكلات و محاولة ترقية قدرات الباحث و تطوير المعرفة العلمية في جميع مجالات الحياة.

أسس ومقومات البحث العلمي:

تتمثل فيما يلي:

– **تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح:** خاصة في اختيار الموضوع، فماذا يريد الباحث؟ وأي مشكلة أو

ظاهرة تم اختيارها؟ وما هو التخصص الدقيق للباحث؟ وماذا يريد وكيف ومتى وإلى أين؟

– **قدرة الباحث على التصور والإبداع:** وإعمال فكره وموهبته، وإلمامه بأدوات البحث المتباينة، والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

– **دقة المشاهدة والملاحظة:** للظاهرة محل البحث، وتحديد المقولات حولها، وإعمال الفكر والتأمل، مما يقود إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة، بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.

– **وضع الفروض المفسرة للظاهرة:** ليتم إثباتها والبرهنة عليها، وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث، بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض، وبالتالي إجراء التجارب على ضوئها، بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.

– **القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية:** وذلك من مختلف المصادر والمراجع، وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة، ثم تحليلها.

– **إجراء التجارب اللازمة:** بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي، وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج، واستمرارية متابعة المتغيرات .واختبار الفروض والتأكد من مدى صحتها.

– **الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها:** وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة، إثبات صحة الفرضيات.

– **صياغة النظريات:** تعتبر النظرية إطار أو بناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية، ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما.

وتمثل النظرية محور القوانين العلمية المهتمة بإيضاح وترسيخ نتائج العلاقات بين المتغيرات في ظل تفاعل الظواهر.

فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث، بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية، وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

خصائص البحث العلمي

للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات، نستطيع استخلاصها من التعريفات السابقة، أهمها الخصائص التالية:

أولا :البحث العلمي بحث منظم ومضبوط: أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين، قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك، وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية، وتحقق هذه)الخاصية للبحث العلمي، عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث.

ثانيا :البحث العلمي بحث نظري: لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض، الذي هو بيان صريح خضع للتجارب والاختبار.

ثالثا :البحث العلمي بحث تجريبي: لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض، والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا)علميا .فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

رابعا :البحث العلمي بحث حركي وتجديدي: لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة، عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.

خامسا :البحث العلمي بحث تفسيري:

لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

سادسا :البحث العلمي بحث عام ومعمم: لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية، إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص، مثل الكشوف الطبية.

هذه بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي.

انواع البحوث العلمية:

هناك عدة أنواع للبحوث العلمية بحيث تقسم حسب الاستعمال إلى بحوث صغيرة كالمقالة، ومشروع البحث وبحوث طويلة كالرسالة أو الأطروحة، كما تقسم إلى بحوث كمية وبحوث غير كمية وبحوث مكتبية، وتقسم حسب طبيعة البحوث إلى بحوث إلى أساسية وبحوث تطبيقية، كما تقسم من حيث التخصص إلى بحوث في العلوم الدقيقة، وبحوث في العلوم التكنولوجية وبحوث في العلوم الإنسانية الاجتماعية.

كما تقسم من حيث المستوى الدراسي إلى بحوث السنوات الأولى من التعليم الثانوي والجامعي وهي بحوث قصيرة، وبحوث مذكرات الليسانس والماستر والدكتوراه.

كما تقسم من حيث الطبيعة الأكاديمية إلى بحوث الطلبة، وبحوث الدراسات العليا، وبحوث أساتذة الجامعات ومراكز البحث.

مفهوم منهجية البحث العلمي:

إن المنهجية هي méthodologie وهذا المفهوم مركب من كلمتين méthod وتعني المنهج (الطريقة) و logie وتعني علم ومن خلال هذا التحديد اللغوي نجد انها العلم الذي يهتم بدراسة المناهج اي علم وطرق البحث العلمي.

نشير هنا أن المنهجية ليست هي المنهج الذي يقصد به- "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون[vi] "، ولذلك يمكن القول أن المنهجية أشمل من المنهج الذي هو جزء أساسي منها،فهو يظهر أساسا في كيفية معالجة الموضوع على مستوى المتن و خطة البحث وهما من أجزاء البحث ، أما المنهجية في البحث العلمي" فهي تهتم بكل أجزاء وأقسام البحث العلمي من خلال بيان عناصرها وشروطها و القواعد التي تحكمها، فضلا عن المسائل المتعلقة بالشكل مثل : كيفية التوثيق في الهامش ، كيفية توثيق قائمة المراجع ، علامات الوقف.

أهمية المنهجية في البحث العلمي

تكمن أهمية المنهية في البحث العلمي في جوانب عدة يمكن حصرها في الجوانب الآتية و ذلك من حيث كونها :

– **أداة فكر و تفكير و تنظيم** : – على اعتبار أنها أداة هامة في زيادة المعرفة و استمرار التقدم ومساعدة الدارس على تنمية قدراته في فهم المعلومات و البيانات و معرفة المفاهيم و الأسس والأساليب التي يقوم عليها أي بحث علمي.

– **أداة عمل و تطبيق**: فهي تزود الباحث بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة– للأعمال التي يتفحصها و تقييم نتائجها و الحكم على أهميتها و استعمالها في مجال التطبيق و العمل

– **أداة تخطيط وتسيير** :فهي تزود المشتغلين(خاصة في المجالات الفكرية)بتقنيات تساعدهم– على معالجة الأمور و المشكلات التي تواجههم.

أداة فن و إبداع :**على أساس أنها** تساعد الباحث لإنجاز بحوثه(نظرية علمية)و تمكن– الباحث من إتقان عمله ،و تعينه على تجنب الخطوات المبعثرة و كذا الهفوات.

مفهوم المنهج العلمي: قال تعالى: " **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**" المائدة آية 50

لكل علم من العلوم مادة ومنهج، ومادة العلم هي الظواهر التي يتناولها بالتحليل، أما منهجه فهو طريقة المعرفة التي يسلكها الباحث في سبيله إلى التعرف على حقيقة تلك الظواهر، فنقول مثلا :العلوم الطبيعية، ونعني بها المناهج العلمية التي تتناول بالتحليل الظواهر الطبيعية حال الفيزياء والأحياء وغيرهما، ونقول العلوم الاجتماعية ونعني بها المناهج العلمية التي تتناول الظواهر الاجتماعية بالتحليل.

قبل أن نتناول أهم مناهج البحث العلمي المعتمدة في إعداد بحوث الدراسات العليا،

عرف أنه " :فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها".

أو أنه " :الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

خصائصُ المنهج العلميِّ:

كما أنَّ للمنهج العلميِّ ميزاتِ ـه فله خصائصُ ـه، (التي من أبرزها الآتي:

1)يعتمد المنهجُ العلميُّ على اعتقاد بأنَّ هناك تفسيراً طبيعيّاً لكلِّ الظواهر الملاحظة.

2) يفترض المنهجُ العلميُّ أنَّ العالمَ كونٌ منظَّم لا توجد فيه نتيجةٌ بلا سبب.

3) يرفض المنهجُ العلميُّ الاعتماد على مصدر الثقة، ولكنَّه يعتمد على الفكرة القائلة بأنَّ النتائج لا تعدُّ صحيحةً إلاَّ إذا دعَّمها الدليل

انواع مناهج البحث العلمي:

وضعت كثير من التصنيفات الأساسية والفرعية لمناهج البحث العلمي، وجميعها ذات علاقة، والشائع هو استخدام الباحث لأكثر من منهج؛ كي يخرج البحث بالقيمة الإيجابية المرجوة، وسنوضح ونفصل أهم هذه المناهج:

- **المنهج الوصفي**: يأتي المنهج الوصفي في طليعة مناهج البحث العلمي المستخدمة لتفصيل الدراسات البحثية، ومن النادر أن نجد بحثًا يخلو من المنهج الوصفي؛ سواء استُخدم بشكل أصيل، أو بالتداخل والتشارك مع منهج علمي آخر، ويحضرني في ذلك سؤال شهير متداول بين بني البشر، وهو: ماذا رأيت؟ أو ماذا شاهدت؟ والإجابة ستتمثل في وصف لأحداث، وبالمثل فإن المنهج الوصفي في صورته العلمية يتمثل في مشاهدة ظاهرة على صورتها بالطبيعة، ومن ثم استحضار الحواس الإنسانية، والعمل على وضع إطار وصفي لها، ثم تجميع المعلومات حولها، والتعرف على أسباب الحدوث، وفي ضوء ذلك يضع الباحث نتائجه.
- **المنهج التحليلي**: يُعتبر البعض المنهج التحليل أحد مناهج البحث العلمي الفرعية، وهو بمثابة مُكمل هام لغيره من المناهج، وفي ذلك نجد المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج المقارن التحليلي... إلخ، ويتألف ذلك المنهج من عناصر ثلاثة، وهي تفكيك المشكلة لجزئيات، ثم التقويم والنقد لكل جزء بصفة مستقلة، وفي النهاية التركيب والاستنتاج العلمي.
- **المنهج التجريبي**: يُعد المنهج التجريبي من أكثر مناهج البحث العلمي منطقية، فهو يعتمد بصفة أصيلة على الخروج بنتائج رقمية، تساعد في دعم توجه معين، وهو أقل أنواع المناهج المنتقدة من جانب الخبراء، ويتناسب ذلك مع تنفيذ الأبحاث الطبيعية مثل الرياضيات، والكيمياء، والفلك، والفيزياء.. إلخ، ويتضمن إجراءات متنوعة؛ حيث يبدأ الباحث بملاحظة الظاهرة، واستخلاص المتغيرات التي تؤثر فيها، وصياغة فرضيات البحث، ثم الانتقال إلى مرحلة التجريب العلمي، والتعرف على تأثير المتغيرات المستقلة في التابعة، ونهاية يتم وضع استنتاجات البحث.
- **المنهج المقارن**: ويستخدم الباحثون المنهج المقارن في المجال القانوني والشرعي والاجتماعي بكثرة، وهو يهدف إلى عقد مقارنة موضوعية بين ظاهرتين في مكانين مختلفين، وعن طريقة يمكن مطالعة ما توصل إليه الآخرون من معارف في دول أخرى، وتطويع ذلك، وبما يناسب الظروف المحلية.
- **المنهج التاريخي (الاستدلالي)**: تحمل المؤلفات والكتب الدراسية السابق طرحها كثير من المعلومات حول الموضوعات العلمية؛ فهي تمثل ذخيرة مهمة للباحثين، وبها يستطيع الباحث أن يجد ضالته، ويستخرج الدرر على حسب الموضوع المثار، ومن ثم يستبعد المعلومات الخاطئة، وينظم المعلومات الصحيحة، ويطوعها لخدمة بحثه، وعماد المنهج التاريخي (الاستدلالي) قيام الباحث بالنقد المعلوماتي،

وتكوين صورة نهائية تحل إشكالية البحث، وذلك في ضوء الأسئلة أو الفرضيات التي يضعها في بداية البحث أو الرسالة العلمية.

- **المنهج الاستقرائي**يحتل المنهج الاستقرائي مكانة كبيرة بين مناهج البحث العلمي، فهو منهج مُؤصل منذ القدم، وفي طليعة من استخدمه كل من الفيلسوفين "أرسطو" و"أفلاطون"، وكذلك كثير من علماء العرب والمسلمين، وفي حقب زمنية مختلفة، وهو منهج ذو أهمية كبيرة لدراسة أنواع مختلفة من الأبحاث سواء الاجتماعية أو الطبيعية، وهو بمثابة استدلال يبدأ من دراسة الجزء ثم التعميم على الكل، ويعتمد على الشك والملاحظة الذهنية، واستخدام المنطق، ومن أنواعه كل من: المنهج الاستقرائي التام، والمنهج الاستقرائي الناقص، وللباحث أن يختار طريقة الاستقراء المناسبة لموضوعه البحثي.
- **مناهج علمية أخرى:** وضع علماء الأبحاث عديدًا من مناهج البحث العلمي الأخرى، تضاف إلى ما سبق تفصيله مثل: المنهج الاستنباطي، والذي يعد بمثابة الوجه المعاكس للمنهج الاستقرائي، ومنهج المسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة الواحدة، والمنهج الفلسفي، والمنهج التركيبي، والمنهج الموضوعي.

مراحل إعداد البحث:

تنقسم عملية إعداد البحث العلمي إلىعدة **مراحل رئيسية** هي:

أولا: اختيار الموضوع

يعد اختيار موضوع البحث العلمي بشكل صحيح من أهم أسباب نجاح البحث العلمي، لذلك يجب على الباحث في البداية أن يحدد المجال العلمي الذي يريد القيام بالبحث العلمي فيه، ويجب أن يحرص على أن يكون هذا المجال العلمي ضمن اختصاصه، ومن المجالات التي يحبها، فحب مجال البحث العلمي' سيجعل الباحث يقدم بحثا علميا ناجحا.

ومن بين العوامل الأساسية في اختيار موضوع البحث نذكر ما يلي:

مراعاة التخصص المدروس :ونقصد بذلك عدم اختيار ظاهرة معينة أو مشكلة مدروسة دون الأخذ بعين الاعتبار التخصص المدروس،

مراعاة الميول الشخصي :وهو عنصر مهم جدا يرتب بعد العنصر السابق مباشرة، لأن طبيعة الميولات الشخصية نحو موضوع معين أو دراسة معينة، أو مقياس معين، سيسهل على الطالب عملية البحث والتعمق في الموضوع بجد وتفان في العمل، والوصول الى نتائج مهمة ذات نوعية وجودة

مراعاة المتخصصين والاساتذة المشرفين : يحتاج اختيار موضوع معين الى أخذ رأي ومشورة بعض أعضاء هيئة التدريس، او الأساتذة او المشرف حول طبيعة الموضوع، وذلك بعد مراعاة التخصص

المطلوب، ومراعاة الميول الشخصي، لأن ذلك سيساعد الباحث على ضبط أهم المتغيرات الأولية لبحثه، بحيث تظهر له جليا أهم متغيرات البحث الاولية ليتم ضبطها فيما بعد في شكل عنوان لدراسة معينة.

مراعاة توفر المراجع : من الضروري مراعاة عامل توفر أساسات الانطلاق في كتابة الرسالة أو الاطروحة ألا وهي المراجع، التي تسهل للباحث عملية الاقتباس العلمي الجاد، التي تزيد من قيمة البحث، كما أن عدم توافر المراجع الأولية والثانوية سيعقد نوعا ما من مهمة الباحث في الوصول إلى نتائج مهمة، وقد تعيق عملية انجاز المذكرة.

المصادر التي يمكن الاستعانة بها في اختيار موضوع البحث:

- الرسائل الجامعية
- الكتب والمراجع العلمية
- التقارير والنشرات الاحصائية
- البحوث والمنشورات في المجلات العلمية
- المقالات في الدوريات العلمية
- المواقع الالكترونية المحكمة والمعتمدة
- استشارة الاشخاص الاكاديميين واصحاب الخبرة

تحديد المشكلة :

تحديد المشكلة :وهي أن تصاغ مشكلة البحث صياغة واضحة، بحيث تعبر عما يدور في ذهن الباحث وتبين الأمر الذي يرغب في إيجاد حل له، ولا يتم صياغة المشكلة بوضوح إلا إذا استطاعت تحديد العلاقة بين عاملين متغيرين أو أكثر، ومن ثم تصاغ بشكل سؤال يتطلب إجابة محددة.

يبدأ الطالب بتحديد إشكالية البحث، وقد أطلق عليها اسم إشكالية لأن الباحث يعالج في عمله(يحّل) مشكلة ما، فيطرح الباحث تساؤل ويجتهد في أن يجيب عنه.

يجب أن تكون الإشكالية دقيقة جداً ، وواضحة وموضوعة في إطار زمني ومكاني محّدي ْن، فكلّما ضاقت المشكلة، كلما كانت النتائج أدقّ . ول تقتصر الإشكالية على طرح سؤال معين، بل تصاغ على شكل نص توليفي يتفرع منه أسئلة البحث الأساسية.

عند اختيار المشكلة لابد من توفر ما يلي:

- حداثة المشكلة
- أهمية المشكلة وقيمتها العلمية: فعلى الباحث ان يسال نفسه هل يحتمل ان يضيف شيئا جديد للمعرفة؟
- وهل هناك حاجة فعلية لهذه الدراسة؟
- اهتمام الباحث بالمشكلة : ينبغي للباحث ان يهتم ببحثه ويكون هدفه إضافة شيء للمعرفة

- كفاية الخبرة والقدرة على الحصول على المشكلة فهل يتوفر لدى الباحث الخبرة الكافية للقيام بالبحث وحل المشكلة
- توفر البيانات ومصادرها هل البيانات اللازمة متوفرة ويسهل الحصول عليها هل مصادر ومراجع المشكلة موجودة؟
- الوقت والتكلفة: على الباحث ان يدرس تكاليف البحث وهل يستحق كل هذا الجهد وهذه التكاليف؟
- توفر الإشراف: الإشراف شيء مهم جدا خاصة لطلبة الدراسات العليا فإذا توفر الإشراف المناسب والمشرف المتخصص صاحب الخبرة كان البحث دقيقا وناجحا.

شروط صياغة المشكلة:

- سهلة وواضحة
- مرتبطة بالعنوان بشكل دقيق
- تفصيل لما ورد في المقدمة
- تصاغ على شكل تساؤلات
- تساؤلاتها دقيقة ومحددة
- متغيرات الدراسة واضحة
- أبعادها وجميع جوانبها محددة
- تصاغ بشكل واضح يوحي إلى انه يمكن التوصل إلى حل لها
- ذات جدوى علمية.

اسئلة الدراسة:

التساؤلات هي أسئلة استفهامية تلي السؤال الرئيس مباشرة ويضعها الباحث "ليثير من خلالها النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين." عددها غير محدد لكنه لا يتجاوز عادة الثلاثة أسئلة بالنسبة لبحوث الليسانس.

تفيد التساؤلات في تحديد المحاور الأساسية للدراسة وعدم خروجها (الدراسة) عن هذه المحاور المعلنة سلفا، كما تفيد في جعل عملية التحليل تسير نحو الأهداف المحددة في البحث.

يجب ان يراعى عند صياغة أسئلة الدراسة ما يلي:

- أن ترتبط أسئلة الدراسة بالمشكلة وتنبثق عنها
- مراعاة الدقة عند صياغة أسئلة الدراسة بحيث تكون من نوع الأسئلة التي لا يمكن الإجابة عنها الا بعد تنفيذ إجراءات معينة للدراسة
- يفضل صياغتها في شكل سؤال رئيس ثم يتم تفؤيغها إلى أسئلة فرعية

.صياغة فرضيَّات البحث

يجب على الباحث في ضوء المنهج العلميِّ أن يقوم بوضع الفرضيَّة أو الفرضيَّات التي يعتقدُ بأنَّها تؤدِّي إلى تفسير مشكلة دراسته، ويمكن تعريف الفرضيَّة بأنَّها:

الفرضية أو hypothèse بالفرنسية، مشكلة من كلمتين hypo التي تعني "شيء أقل ثقة" ومن Thesis الأطروحة؛ بمعنى "جواب افتراضي مبدئي، مقترح ومؤقت "

المنجد الموسوعي الفرنسي Dictionnaire encyclopédique 2000 ، يعرف الفرضية بأنها "الاقتراح الذي ننطلق منه للتفكير في حل مشكلة ما. اقتراح ناتج من ملاحظة ما نجعله محل مراقبة عن طريق التجربة أو نفحصه عن طريق الاستنتاج".

الفرضية هي الجواب الافتراضي المبدئي والمؤقت لتفسير واقعة ما .وهي تحتاج إلى الختبار لإثباتها، وهذا ما يقوم عليه الباحث خلال د ا رسته وبحثه، وقد يثبت الفرضية وقد ل يتمكن من إثباتها .وهذا الأمر لا يؤثر على القيمة العلمية للبحث

كما يقول موريس أنجرس" *عبارة عن تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر، أو بين عنصرين أو أكثر من عناصر الواقع. يجب التحقق من الفرضية في الواقع، وبهذا المعنى فهي تمثل ركيزة الطريقة العلمية*."

خصائص الفرضيات:

للفرضية ثلاث خصائص أساسية هي:

- التصريح بوجود علاقة بين حدين أو أكثر.
- التنبؤ بجواب مسبق لسؤال البحث.
- وسيلة للتحقق التجريبي، أي عملية يتم التأكد من خلالها لمدى تطابق الفرض مع الواقع.

أهميَّة الفرضيَّة:

تنبثق أهميَّة الفرضيَّة عن كونها النور الذي يضيء طريقَ الدراسة ويوجِّهها باتِّجاهٍ ثابت وصحيح فهي تحقِّق الآتي:

1- تحديد مجال الدراسة بشكلٍ دقيق.

2-تنظيم عمليَّة جمع البيانات فتبتعد بالدراسة عن العشوائيَّة بتجميع بيانات غير ضروريَّة وغير مفيدة.

3-تشكيل الإطار المنظِّم لعمليَّة تحليل البيانات وتفسير النتائج.

شروط صياغة الفرضية:

لصياغة الفرضيات يجب توفر الشروط التالية::

1- **إيجازها ووضوحها**: وذلك بتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمَّنها فرضيَّاتُ الدراسة،

والتعرُّف على المقاييس والوسائل التي سيستخدمها الباحث للتحقُّق من صحَّتها.

2- **شمولها وربطها**:أي اعتماد الفرضيَّات على جميع الحقائق الجزئيَّة المتوفِّرة، وأن يكون هناك ارتباطٌ بينها وبين النظريَّات التي سبق الوصول إليها، وأن تفسِّر الفرضيَّات أكبر عدد من الظواهر.

3- **قابليَّتها للاختبار**:الفرضيَّات الفلسفيَّة والقضايا الأخلاقيَّة والأحكام القِيَميَّة يصعب بل يستحيل اختبارُها في بعض الأحيان.

4- **خلوها من التناقض**: وهذا الأمر يصدق على ما استقرَّ عليه الباحثُ عند صياغته لفرضيَّاته التي سيختبرها بدراسته وليس على محاولاته الأولى للتفكير في حلّ مشكلة دراسته.

5- **تعدُّدها**: فاعتماد الباحث على مبدأ الفرضيَّات المتعدِّدة يجعله يصل عند اختبارها إلى الحلّ الأنسب من بينها.

6- **عدم تحيُّزها**: ويكون ذلك بصياغتها قبل البدء بجمع البيانات لضمان عدم التحيُّز في إجراءات البحث .

7- **اتِّساقها مع الحقائق والنظريَّات**: أي ألا تتعارض مع الحقائق أو النظريَّات التي ثبتت صحَّتُها.

8-**اتِّخاذها أساساً علميّاً**: أي أن تكون مسبوقة بملاحظة أو تجربة إذْ لا يصحُّ أن تأتي الفرضيَّة من فراغ.

فصياغة الفرضيَّة صياغة واضحة تساعد الباحث على تحديد أهداف دراسته تحديداً واضحاً ، وإذا تعدَّدت الفرضيَّات التي اقترحت كحلولٍ لمشكلة البحث بحيث يكون أحدها أو عدد منها هو الحلُّ فلا بدَّ في هذه الحالة أن يكون اختيار الفرضيَّة التي ستكون هي الحلُّ والتفسير لمشكلة البحث اختياراً موضوعيّاً؛ أي أن يأتي هذا الاختيار عن دراسة وتفهُّم للفرضيَّات جميعها، ثم اختيار فرضيَّة منها على أنَّها هي الأكثر إلحاحاً من غيرها في إيجاد المشكلة، أو في حلّ المشكلة بحلِّها، وتجب الإشارة إلى أن بعض الأبحاث قد لا تتضمَّن فرضيَّات كالبحث الذي يستخلص مبادئ معيَّنة من القرآن الكريم، أو البحث الذي يكتب تاريخ التطور الاقتصادي في منطقة ما، أو الذي يكتب سيرة مفكر اقتصادي.

– صياغة فرضيَّات البحث

يجب على الباحث في ضوء المنهج العلميِّ أن يقوم بوضع الفرضيَّة أو الفرضيَّات التي يعتقدُ بأنَّها تؤدِّي إلى تفسير مشكلة دراسته، ويمكن تعريف الفرضيَّة بأنَّها:

1- تفسير مؤقَّت أو محتمل يوضِّح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهَمها.

2-تفسير مؤقَّت لوقائع معيَّنة لا يزال بمعزل عن اختبار الوقائع، حتى إذا ما اختبر بالوقائع أصبح من بعد إمَّا فرضاً زائفاً يجب أن يُعْدَلَ عنه إلى غيره، وإمَّا قانوناً يفسِّر مجرى الظواهر .

3-تفسير مقترح للمشكلة موضوع الدراسة.

4- تخمينٌ واستنتاجٌ ذكيٌّ يصوغه ويتبنَّاه الباحث مؤقَّتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ولتكونَ هذه الفرضيَّة كمرشد له في الدراسة التي يقوم بها.

5-إجابةٌ محتملةٌ لأحد أسئلة الدراسة يتُّم وضعها موضع الاختبار.

المرحلة الثانية :مرحلة البحث عن الوثائق

يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع (1)الموجودة بالمكتبات، وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا، وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

أ الوثائق الأصلية الأولية والمباشرة) :المصادر.(وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع، وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات، وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح " المصادر."

ب الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة: (المراجع)وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة، أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث، أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى، وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ "المراجع."

ومن أمثلتها:

1- الكتب والمؤلفات الأكاديمية العامة والمتخصصة في موضوع من الموضوعات،

2- الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة

3- الرسائل العلمية الأكاديمية المتخصصة، ومجموع البحوث والدراسات العلمية والجامعية التي تقدم من أجل الحصول على درجات علمية أكاديمية.

4- الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس.

المرحلة الثالثة :مرحلة القراءة والتفكير

هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق، التي تتصل بالموضوع، وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا، حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع. تجعل الباحث مسيطرا على الموضوع، مستوعبا لكل أسراره وحقائقه، متعمقا في فهمه، قادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار والنظريات منها.

أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

- التعمق في التخصص وفهم الموضوع، والسيطرة على جل جوانبه.
- اكتساب نظام التحليل قوي ومتخصص، أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق تؤدي في الأخير إلى التأمل والتحليل.
- اكتساب الأسلوب العلمي القوي.
- القدرة على إعداد خطة الموضوع.
- الثروة اللغوية الفنية والمتخصصة.
- الشجاعة الأدبية لدى الباحث.

شروط وقواعد القراءة:

- أن تكون واسعة شاملة لجميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.
- الذكاء والقدرة على تقييم الوثائق والمصادر.
- لانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.
- يجب أن تكون مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.
- يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة.
- اختيار الأوقات المناسبة للقراءة.
- اختيار الأماكن الصحية والمريحة.
- ترك فترات للتأمل والتفكير ما بين القراءات المختلفة.
- الابتعاد عن عملية القراءة خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية.

المرحلة الرابعة : مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع

وهي عملية جوهرية وحيوية للباحث في إعداد بحثه، وتتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والخاصة، على أسس ومعايير علمية ومنهجية واضحة ودقيقة. فيجب أن تخضع عملية التقسيم إلى أساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة، كالترتيب الزمني أو الأهمية....

وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع، تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت و تقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة .بحيث يشكل التقسيم هيكلة

وبناء البحث، ثم القيام بإعطاء العنوانين الفرعية والجزئية.))الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع ، المباحث ، .....)).المطالب .ثم :أولا، ثانيا، ثالثا....ثم أ ب ج...ثم 3 ، 2 ،1

شروط التقسيم والتبويب:

هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة، ومن هذه الشروط والقواعد والإرشادات:

1- التعمق والشمول في تأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة .

الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب.

3احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.

4يجب أن يكون تحليليا وحيا ودالا، وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة.

5تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والعامة والخاصة.

6ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية أفقيا وعموديا، كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء، وكذا عدد فصول الأبواب وعدد فروع الفصول وهلم جرا.

المرحلة الخامسة: مرحلة جمع وتخزين المعلومات

يسرت التطورات التقنية المتسارعة والمتلاحقة، عملية جمع المعلومات البحثية، خاصة بعد الفترة التي أطلق عليها " الثورة المعلوماتية " في العقدين الأخيرين، والتي تبلورت معالمها في سهولة نقل المعلومات وتدفقها عبر وسائل الاتصالات.

وتعتبر المعلومات المجمعة ركيزة الباحث الأساسية، كمقومات محورية للبحث، وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة وممتازة، كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه .خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية.

وتعكس المعلومات المجمعة مدى إلمام الباحث بما كتب ونشر حول موضوعه، والوقوف على مختلف الآراء والأفكار، خاصة إذا تمكن الباحث من جمع معلومات بلغات أجنبية حية، وتمكن من ترجمتها بدقة وموضوعية.

أهم مصادر المعلومات:

وأهم مصادر المعلومات في عصرنا هذا:

- شبكة المعلومات الالكترونية (الانترنت).

- الدوريات المتخصصة.
- المؤتمرات العلمية والندوات.
- الرسائل العلمية) الماجستير والدكتوراه.(
- الكتب العلمية المتخصصة.
- الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف وأمهات الكتب.
- كتب التراث والمخطوطات.

أساليب تخزين المعلومات:

أما بالنسبة لجمع وتخزين المعلومات، فهناك أسلوبان أساسيان هما:

1أسلوب البطاقات:

ويعتمد على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة، ثم ترتب على حسب أجزاء وأقسام وعناوين البحث، ويشترط أن تكون متساوية الحجم، مجهزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط، وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيس في ظرف واحد خاص ويجب أن تكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات، مثل اسم المؤلف، العنوان، بلد ودار الإصدار والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، ورقم الصفحة أو الصفحات.

2- أسلوب الملفات:

يتكون الملف من علاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة، يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة، مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة، أو احتمالات التغيير والتعديل.

هذان هما الأسلوبان الأساسيان في الجمع والتخزين، ويوجد أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا، حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تتضمن معلومات قيمة وهامة جدا.

المرحلة السادسة مرحلة الكتابة

بعد مراحل اختيار الموضوع، جمع الوثائق والمصادر والمراجع، القراءة والتفكير والتأمل في تقسيم البحث ومرحلة جمع وتخزين المعلومات، تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورته النهائية.

وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة، وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية علمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ، بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

فعميلة الكتابة تتضمن أهدافا معينة ومحددة، وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة، ولبيان ذلك يجب التطرق إلى نقطتين أساسيتين هما:

1-أهداف كتابة البحث العلمي:

أ إعلان وإعلام نتائج البحث :إن الهدف الأساس والجوهري من عملية الكتابة هو إعلام القارئ بطريقة علمية منهجية ودقيقة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وإنجازه، وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث.

فكتابة البحث العلمي لا تستهدف التشويق أو المتعة الأدبية أو الجمالية والأخلاقية كما تفعل الروايات والقصص والمسرحيات مثلا، بل تستهدف تحقيق عملية إعلام القارئ بمجهدات البحث وإعلان النتائج.

ب عرض وإعلان أفكار الباحث وآرائه :مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية، وذلك بصورة منهجية ودقيقة وواضحة، لإبراز شخصية الباحث وإبداعه العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة.

ج اكتشاف النظريات والقوانين العلمية :وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات العلمية المختلفة، ودراستها وتحليلها وتقييمها، بهدف استخراج نظريات جديدة، أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة وإعلانها.

أدوات البحث العلمي

وهي مجموعة الوسائل والطرق والأساليب المختلفة، التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز البحث.

وإذا كانت أدوات البحث متعددة ومتنوعة، فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة، هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام عمله، كما أن براعة الباحث وعبقريته تلعب دورا هاما في تحديد كيفية استخدام أدوات البحث العلمي

ومن أهم أدوات البحث:

- **المجتمع الأصلي**: ويقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات عن كلّ مفردة داخلة في نطاق بحثه دون ترك أيٍّ منها، ففي دراسة وظيفة المدرسة الثانويَّة في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها في قطاعٍ تعليميٍّ ما فإنَّه يجب على الباحث أن يحصل على بياناته ومعلوماته عن كلّ مدرسةٍ ثانويَّة في هذا القطاع دون استثناء، وتعدُّ دراسة مجتمع

البحث ككلٍّ من الأمور النادرة في البحوث العلميَّة نظراً للصعوبات الجمَّة التي يتعرَّض لها الباحث في الوصول إلى كلّ مفردة من مفردات المجتمع الأصلي وللتكاليف الباهضة التي تترتَّب على ذلك.

ولكن متى يكون ذلك كذلك؟، هل يخضع الأمر لتقدير الباحث أو لرغبته دون أن يؤثِّر ذلك على قيمة بحثه ودراسته، فيعدُّ الباحثُ مائة مدرسة مثلاً مجتمعاً كبيراً تصعب دراسته وترتفع تكاليفها، إنَّ هذا الأمر لا بدَّ أن يكون مقنعاً بعرض الصعوبات التي سيلقاها الباحث لو درس المجتمع الأصلي بكلّ مفرداته، وبالتالي لا بدَّ أن يكون هذا العرض بمبرِّراته مقنعاً لغيره من الباحثين وقارئي دراسته، فقيمتُها العلميَّة تتوقَّف على مدى القناعة العلميَّة بصعوبة دراسة المجتمع الأصليِّ.

2- **العيِّنة**:وهذه الطريقة أكثر شيوعاً في البحوث العلميَّة؛ لأنَّها أيسر تطبيقاً وأقلُّ تكلفة من دراسة المجتمع الأصليِّ؛ إذْ أنَّه ليس هناك من حاجة لدراسة المجتمع الأصليِّ إذا أمكن الحصول على عيِّنة كبيرة نسبيّاً ومختارة بشكلٍ يمثِّل المجتمع الأصليَّ المأخوذة منه؛ فالنتائج المستنبطة من دراسة العيِّنة ستنطبق إلى حدٍّ كبير مع النتائج المستخلصة من دراسة المجتمع الأصليِّ، فالعيِّنة جزء من المجتمع الأصليِّ وبها يمكن دراسة الكلّ بدراسة الجزء بشرط أن تكونَ العيِّنة ممثِّلةً للمجتمع المأخوذة منه.

مفهوم العينة :يمكن تعريف العينة على أنها مجموعه جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة، واجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي .فالعينة تمثل جزءا من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات

ويتم اللجوء إليها عندما تغني الباحث عن دراسة كافة وحدات المجتمع

لماذا تستخدم العينات؟ قد يقول قائل أن دراسة كامل مفردات مجتمع الدراسة الأصلي هو أفضل من إجراء الدراسة على جزء من هذا المجتمع لأنه يعطينا نتائج أكثر دقة وأكثر واقعية وقابلة للتعميم .يبدو هذا منطقيا، إلا أن هناك العديد من الأسباب التي تدفع الباحث إلى اللجوء إلى استخدام العينات في دراسة الظاهرة موضع البحث، وهي تتمثل في التالي

- تجانس مفردات مجتمع البحث الأصلي:
- ارتفاع التكلفة والوقت والجهد
- ضعف الرقابة والإشراف
- عدم إمكانية حصر كامل مفردات مجتمع البحث الأصلي
- عدم إمكانية إجراء الدراسة على كامل مفردات مجتمع البحث الأصلي

مراحل اختيار العينة

تمر عملية اختيار العينة بأربع مراحل:

-تحديد المجتمع الأصلي للدراسة: يجب على الباحث أن يحدد منذ البداية هدف الدراسة ونوعها والأفراد الذين تشملهم ولا تشملهم الدراسة .وهذا يساعد في تحديد مجتمع الد ا رسة الأصلي تحديدا دقيقا وواضحا.

– إعداد قائمة بأفراد المجتمع الأصلي للدراسة :وهذا يتم بعد تحديد المجتمع الأصلي للدراسة بدقة

– اختيار عينة ممثلة : بعد حصر جميع مفردات مجتمع الدراسة الأصلي، يتم اختيار عينة الدراسة. ويجب أن يتم التأكد من أن العينة تمثل مجتمع الدراسة تمثيلا صادقا حتى يمكن أن يتم تعميم النتائج على المجتمع الأصلي.

– ينبغي أن يكون حجم العينة المختار مناسبا وكافيا، ويتحدد حجم العينة بثلاثة عوامل هي:

أ– طبيعة المجتمع الأصلي.

ب– نوع تصميم البحوث.

ت– درجة الدقة المطلوبة.

أنواع العيِّنات:

تتوفر العينات على مجموعة من الأنواع تتلخص فيما يلي:

العينة العشوائية :لاختيار عينة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلي ينبغي أن يوفر الباحث الشروط التي تضمن أن يكون لكل عنصر أو فرد من أفراد العينة نفس الفرص لكي يكون عضوا في العينة، كما قد تستخدم جداول إحصائية للأعداد العشوائية، ويتلخص استخدامها في أن يعطي الباحث لأفراد المجتمع الأصلي أرقاما مسلسلة ثم يبدأ في أي نقطة في جدول الأعداد العشوائية، ويقرأ الأعداد بالترتيب في أي اتجاه أفقي أو رأسي أو قطري، وحينما يقرأ عددا يتفق مع الرقم على بطاقة فرد من الأفراد، فإن الباحث يختار هذا الفرد في العينة، ويستمر الباحث في القراء ة حتى يحصل على العدد المطلوب للعينة.

–الفرع الأول: العينة العشوائية البسيطة:

و هي العينة التي يتم اختيارها بحيث يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع فرص متكافئة في الاختيار...أي أنه ليس هناك تحيز ينتج من الاختيار...و هناك أساليب عديدة لاختيار العينة العشوائية من بينها طريقة القرعة, حيث توضع الأوراق في صندوق أو كيس مثلا و بعد خلطها جيدا, يسحب منها عدد من الوحدات المطلوبة دون تمييز بين الأوراق...و لكن هذه الطريقة عسيرة التطبيق خصوصا مع المجتمعات الكبيرة...كما أنها من الناحية الفنية لا تحقق الفرص المتكافئة تماما في الاختيار, ذلك لأنه عند سحب أحد الأوراق من الصندوق. فإن الفرص تزداد في إمكانية اختيار كل واحدة من الأوراق المتبقية نظرا لأن عدد الأوراق الكلي قد قل.

و على ذلك فقد أعد العلماء جداول الأرقام العشوائية لتيسر عملية الاختيار العشوائي و في هذه الحالة, فإن جميع مفردات المجتمع الأصلي ترتب ترتيبا مسلسلا بحيث تحتوي الأوراق المعطاة على رقم 3.2.1.....الخ.

ثم يستخدم جدول الأرقام العشوائية لتحديد الحالات المختارة للعينة هذا و عند استخدام جدول الأرقام العشوائية, فإن الباحث يختار إي نقطة في الجدول ثم يقرأ الأرقام في أي اتجاه (أفقي, رأسي أو بميل...).

العينة العشوائية البسيطة :–

وهي العينة التي يتم اختيارها بطريقة يكون فيها لكل فرد في المجتمع فرصة متساوية لكي يتم اختياره في العينة ، ويشترط فيها ان يكون جميع افراد المجتمع معروفين ومحددين ، كما يجب ان يكون هناك تجانس بين افراد المجتمع أي ان

الخصائص التي يتصف بها افراد المجتمع غير متباينة ، فمثلاً اذا كان مجتمع الدراسة هو طلبة كلية التربية الاساسية فأن هذا المجتمع متباين وليس متجانساً لأنه يحتوي طلبة سنوات مختلفة : اولى ، ثانية ، ثالثة ، رابعة .

ويتم اختيار العينة العشوائية البسيطة بأسلوبين :

أ – القرعة :

حيث يتم تمثل افراد المجتمع بورق متشابه تماماً مكتوب على كل ورقة منه رقم يمثل فرداً من أفراد المجتمع ، وتوضع هذه الأوراق كلها في كيس وتخلط جيداً ويختار منها أفراد العينة إلى أن تستوفي الحجم المقرر لهذه العينة ، الا ان هذه الطريقة تحتاج الى مجهود في تكوين قطع من الورق متشابهة من جميع الوجوه ، فضلاً على انها طريقة غير عملية اذا كان المجتمع كبير .

ب – جداول الارقام العشوائية :–

وهي عبارة عن جداول يوضع بها ارقام عشوائية كثيرة يختار الباحث منها سلسلة من الارقام العمودية او الافقية ، ثم يختار من المجتمع الاصلي الافراد الذين لهم نفس الارقام التي اختارها من الجدول ويكون هؤلاء الافراد هم العينة المختارة وهذه الطريقة ابسط واكثر دقة من طريقة القرعة .

–الفرع الثاني:العينة العشوائية المنتظمة:

يقسم المجتمع الأصلي في هذه الحالة إلى مجموعات متساوية العدد أو الفئات (إذا كان المجتمع مثلا يتكون من 100 مفردة ويراد عينة من 10 فإن المجتمع يقسم إلى مجموعات متساوية) والمهم في حالة العينة العشوائية المنتظمة هذه أن يتم اختيار المفردة الأولى عشوائيا من بين وحدات المجموعة الأولى وعلى ذلك فإن الوحدات المتتالية التي ستنضم ستكون36.26.16.6...الخ.معناه أن العدد 10 هو الفاصل بين الأرقام.

الفرع الثالث: العينة العرضية:

هذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع السابقة من حيث أن العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا, و إنما تمثل العينة نفسها فقط.فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريقة الصدفة أي يحصل على معلومات من الذين يصادفهم. و طبعا فإن نتيجة هذه العينات لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي و إنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المتجمعة لديه.

–الفرع الرابع : العينة العنقودية:

تكون وحدات العينة في مثل هذا النوع من العينات كبيرة الشبه من العناقيد التي تكون وحدات طبيعية متقاربة مكانيا أو زمانيا ثم يجري اختيار عدد معين من أفراد كل وحدة معيارية أو عنقود و ذلك وفق أسلوب بسيط أو عنقودي.

مثال:لدراسة معدل دخل أسرة في مدينة ما فإننا نختار عينة عنقودية تكون فيها أحياء المدينة بمثابة عناقيد ثم نقسم كل حي إلى مجموعة من العمارات نختار من كل منها عدد معين مت الشقق و ندرس دخل الأسرة المقيمة في هذه الشقق و بذلك نكون قد حصلنا على عينة عنقودية.

العينة العشوائية الطبقية :–

وهي العينة التي يتم فيها تقسيم المجتمع الى فئات او طبقات تمثل خصائص المجتمع ثم يتم الاختيار العشوائي ضمن كل فئة او طبقة .

وتختلف العينة العشوائية الطبقية عن العينة العشوائية البسيطة في ان العينة العشوائية البسيطة تشترط تجانس المجتمع وعدم تباينه ، اما العينة العشوائية الطبقية فهي تناسب المجتمع غير المتجانس وتكونه من فئات مختلفة .

وهناك ثلاثة مستويات للدقة في اختيار حجم هذا النوع من العينات :

أ – التوزيع المتساوي

ب – التوزيع المتناسب

ج – التوزيع الامثل

العينة العشوائية ذات المراحل المتعددة :–

يعتمد هذا النوع من العينة على تقسيم الوحدات في المجتمع الاصلي الى فئات او عناصر ، وهذه تستعمل كوحدات معاينة تسمى وحدات اولية ، وفي بعض الاحيان قد نختار العينة من هذه الوحدات وهذه تسمى العينة ذات المراحل الواحدة .

اما العينة ذات المرحلتين فتتم على مرحلتين اولهما هي اختيار عينة عشوائية بسيطة من الوحدات الاولية ثم نختار عينة عشوائية من بين الوحدات الثانوية لكل وحدة اولية ، مثال عليها اذا اردنا دراسة المتاجر في مدينة معينة وفرضنا ان هذه المدينة تتكون من (10) قطاعات تكون اول مرحلة هي اختيار (4)قطاعات مثلاً من العشرة الموجودة في المدينة وهذه تسمى عينة ذات مرحلة واحدة ، اما اذا اخترنا عينة عشوائية من المتاجر الموجودة بالأربع قطاعات فان العينة في هذه الحالة تكون ذات مرحلتين ويمكن زيادة المراحل حسب ظروف الباحث ، وتتميز العينة العشوائية ذات المراحل المتعددة بانها اقتصادية اذ ان ملاحظة فئات من المفردات اكثر سهولة ، اقل كلفة خاصة اذا كان المجتمع الاصلي كبير.

لكن احتمال الخطأ في هذا النوع من العينات اكبر مما يحدث في العينة العشوائية الطبقية ، اضافة الى ان تحليل بياناتها احصائياً يتطلب استعمال اساليب اكثر تعقيداً .

العينة العشوائية المنتظمة :–

تعد طريقة من طرق الاختيار العشوائي ، لكنها لا تعطي فرصاً متساوية للأفراد في الظهور ، وتكون المسافة بين كل وحدة من وحدات العينة التي يتم اختيارها ثابتة ، لذلك اطلق عليها تسمية ذات الفترات المتساوية .

ومثالها :

لنفرض ان باحثاً يريد ان يختار عينة من (50)تلميذاً من قائمة (اطار) تضم (500) تلميذ ، فوفق هذا الاسلوب يقسم 500 على 50 ليحدد المسافة او الفترة وهي (10)ثم يختار بطريقة عشوائية رقماً بين (1 – 10) يبدأ به ولنفرض ان هذا الرقم هو (7) عندئذ يسحب من القائمة 7 ، 17 ، 27 ، ... وهكذا .

ونختار هذه لعينة لسهولة اختيار افرادها ، الا انها توصف بانها شبه عشوائية اذ يتم اختيار الفرد الأول فقط عشوائياً فيتحدد بذلك موضوع باقي الافراد .

أساليب جمع البيانات و المعلومات.

بعد الإلمام بأساليب اختيار العينات نتطرق لأن إلى بعض وسائل جمع المعلومات عن طريق الاستبيان المقابلة و

الملاحظة و هذه الأنواع الثلاث يمكن أن يعتمد عليها كل متخصص في مهنته.

أولا: الاستبيان.

: تعريف الاستبيان.

يعرف الاستبيان بأنه مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في إستمارة ترسل لأشخاص المعنيين عن طريق البريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها و بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع و تأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق.

و الأسلوب المثالي في الاستبيان هو أن يحمله الباحث بنفسه إلى الأشخاص ويسجل بنفسه الأجوبة و الملاحظات التي تثري البحث.(1(

خطوات انجاز الاستبيان:

-1-حديد الأهداف المطلوبة من عمل الاستبيان في ضوء موضوع البحث ومشكلته ومن ثم تحديد البيانات والمعلومات المطلوب جمعها.

-2- ترجمة وتحويل الأهداف إلى مجموعة من الأسئلة والاستفسارات.

3"- اختيار أسئلة الاستبيان وتجربتها على مجموعة محدودة من الإفراد المحددين في عينة البحث لإعطاء رأيهم بشأن نوعيتها من حيث الفهم والشمولية والدلالة وكذلك كميتها وكفايتها لجمع المعلومات المطلوبة عن موضوع البحث ومشكلته وفي ضوء الملاحظات التي يحصل عليها فإنه يستطيع تعديل الأسئلة بالشكل الذي يعطي مردودات جيدة.

4-تصميم وكتابة الاستبيان بشكله النهائي ونسخه بالأعداد المطلوبة.

5-توزيع الاستبيان حيث يقوم باختيار أفضل وسيلة لتوزيع وإرسال الاستبيان بعد تحديد الأشخاص والجهات التي اختارها كعينة لبحثه.

6-متابعة الإجابة على الاستبيان فقد يحتاج الباحث إلى التأكيد على عدد من الأفراد والجهات في انجاز الإجابة على الاستبيان وإعادته وقد يحتاج إلى إرسال بنسخ أخرى منه خاصة إذا فقدت بعضها.

7- تجميع نسخ الاستبيان الموزعة للتأكد من وصول نسخ جديدة منها حيث لابد من جمع ما نسبته 75% فأكثر من الإجابات المطلوبة لتكون كافية لتحليل معلوماتها.

أنواع الاستبيانات.

للاستبيانات عدة أنواع: و يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

1 – من حيث طرح الأسئلة:

أ – الاستبيانات المغلقة:

تكون لإجابة فيها على الأسئلة في العادة محددة بعدد من الخيارات مثل "نعم"أو"لا""موافق"أو"غير موافق"...الخ.و قد يتضمن عددا من الإجابات و على المجيب أن يختار من بينها الإجابة المناسبة.

و يمتاز هذا النوع من الاستبيانات بما يلي:

سهولة تفريغ المعلومات من المُسؤول.

-قلة التكاليف.

-لا يأخذ وقتا طويلا للإجابة على الأسئلة.

لا يحتاج المجيب لاجتهاد لأن الأسئلة موجودة و عليه اختيار الجواب المناسب فقط .

أما العيوب هذا النوع من الاستبيانات فتتلخص فيما يلي:

-قد يجد المجيب صعوبة في إدراك معاني الأسئلة.

-لا يستطيع المجيب إبداء رأيه في المشكلة المطروحة.

ب-الاستبيانات المفتوحة:

و يتميز هذا النوع من الاستبيانات بأنه يتيح الفرصة للمجيب على الأسئلة الواردة في الاستبيان أن يعبر عن رأيه بدلا من التقيد و حصر إجابته في عدد من الخيارات. و يتميز هذا النوع بأنه:

*ملائم للمواضيع المعقدة.

*يعطي معلومات دقيقة.

*سهل التحضير.

أما عيوبه فهي أنه:

*يكلف الكثير.

*صعب في تحليل الإجابات و تصنيفها.

ج)- الاستبيانات المغلقة-المفتوحة:

هي نوع من الاستبيانات تكون مجموعة من الأسئلة منها مغلقة تتطلب من المفحوصين اختيار الإجابة المناسبة لها, و مجموعة أخرى من الأسئلة مفتوحة' و للمفحوصين الحرية في الإجابة و يستعمل هذا النوع عندما يكون موضوع البحث صعبا و على درجة كبيرة من التعقيد مما يعني حاجتنا لأسئلة واسعة و عميقة. و يمتاز هذا النوع من الاستبيانات بأنه:

*أكثر كفاءة في الحصول على معلومات.

*يعطي للمجيب فرصة لإبداء رأيه.

- 2من حيث طريقة التطبيق:

أ- الاستبيان المدار ذاتيا من قبل المبحوث و هو الذي قد يرسل بالبريد أو يوزع عبر صفحات الجرائد أو يبث عبر الإذاعة و التلفزة. و في هذه الحالة فإن المبحوث هو الذي يتصرف و يجيب على الأسئلة المطروحة من تلقاء نفسه.

ب- الاستبيان المدار من طرف الباحث.

-3من حيث عدد المبحوثين:

أ- هناك استبيان تعطي للمبحوثين فرادى.

ب- هناك استبيانات توزع على المبحوثين و مجتمعين.

مزايا و عيوب الاستبيان.

مزايا الاستبيانات:

-*تكاليفها ليست مرتفعة.

-*تتطلب مهارة أقل من المقابلة.

-*نستطيع إيصالها لأعداد كبيرة من الناس.

-*تمنح فرصة للمبحوث للتفكير في الأسئلة بعمق أكثر منه من المقابلة.

-*لا تحتاج لعدد كبير من الأشخاص لجمعها.

-*يمكن إيصالها إلى أشخاص يصعب الوصول إليهم.

-*يمكن أن نحصل عن طريقها على معلومات حساسة قد لا يستطيع المبحوث قولها مباشرة للباحث.

-*يسهل تحليل نتائجها.

-*تتوافر فيها ظروف أفضل لتقنين المعلومات و ذلك من خلال صياغة الأسئلة و مضمونها.

-*تستخدم في البحوث التي تحتاج إلى بيانات حساسة و محرجة.

عيوب الاستبيانات:

-*لا تعود نسبة كبيرة من الاستبيانات التي تذهب بالبريد.

-*لا يمكن استخدامها في المجتمعات الأمية.

-*قد لا يفهم المبحوث بعض الأسئلة.

-*لا يستطيع الباحث أن يعرف ردود فعل المجيب.

ثانيا: الملاحظة.

تعتمد مقدرة البحث العلمي على استخدام طريقة الملاحظة بشكل علمي و موضوعي على ميوله و قدرته على تمييز بين الأحداث و الربط بينهما في تدوين ملاحظاته.

2- تعريف الملاحظة.

الملاحظة أداة من أدوات البحث العلمي و التي يتم بواسطتها مراقبة و مشاهدة الظاهرة كما هي في الواقع و التعبير عنها كًما و كيفا و هي أداة هامة يستخدمها الباحثون للوقوف على الظاهرة في وضعها الطبيعي التلقائي دون أن يكون هناك تدخل من قبل الباحث في معادلة الظاهرة أو مفرداتها أو طبيعة العلاقات الناشئة بين أجزائها, و لابد من القول أن الملاحظة تحتاج إلى تدريب و تمرين و تركيز كبير ليستطيع المشاهد أن يوجه اهتمامه و انتباهه إلى ما يود دراسته, لذلك فإن الملاحظة تعتمد بشكل كبير على الحواس و خاصة حاسة النظر(2(

أنواع الملاحظة.

أ- الملاحظة المنظمة:

هي تلك المشاهدات التي يقوم بواسطتها اختيار و تسجيل الظاهرة في وضعها الطبيعي و ترميزها "تحويلها إلى رموز"و ذلك أن عملية اختيار السلوك مراقبته هي خطوة الإستباقية الأولى ليتم بعدها تسجيل الملاحظات عن هذا السلوك بطريقة علمية تأخذ شكل الرموز الاصطلاحية.

ب- الملاحظة البسيطة:

هي ملاحظة استطلاعية و استكشافية لا يكون لها تحضير مسبق و لا تخضع للضبط العلمي و الهدف منها الحصول على معلومات و بيانات أولية عن الظاهرة لتكوين فكرة أو تصوير مبدئي و غالبا ما يكون مجال الملاحظة غير محدد بشكل دقيق فيما يتعلق بالظاهرة أو السلوك,لذلك تكون مشاهدات عابرة و كمقدمة للدراسات العميقة اللاحقة.

ج- الملاحظة بالمشاركة:

عبارة عن ملاحظة يقوم فيها الباحث بدور المشارك الفعال في الجماعة و أنماطهم المعيشة و تقمص أدوارهم و العادات

ة التقاليد و نظام الحياة بحيث يصبح و كأنه أحد أفراد الجماعة بالإضافة لمشاركة الباحث للجماعة في أكلهم و شربهم و لباسهم و الباحث هنا في الواقع بتفاعله المباشر و معايشته للظروف و الأحداث يجعل من ملاحظاته ذات قيمة علمية عالية في صدقها و دقتها و موضوعيتها لذلك فهو مشارك و ملاحظ في آن واحد

د– الملاحظة غير المشاركة:

و هي عكس الملاحظة المشاركة ففي هذا النوع من الملاحظة فإن الباحث يقوم بدور المراقب أو المتفرج سواء كان عن قرب أو بعد و سواء كان بشكل مباشر أو من وراء الستار بحيث لا يتفاعل الباحث مع الظاهرة و هو يستخدم هنا الحواس مثل النظر و السمع بشكل أكبر.

3–مزايا و عيوب الملاحظة.

أ–مزايا الملاحظة:

–في الكثير من الظواهر و الحوادث, قد تكون الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات فائدة للتعرف على الظواهر أو الحادثة.

–عدم الاعتماد على ما يدليه المبحوث بل أخذ تصرفاتهم على وضعها الطبيعي, شرط أن لا يكونوا قد اصطنعوا بعض التصرفات عند إدراكهم أن الباحث يقوم بالملاحظة.

–هناك بعض النواحي التي لا يستطيع فيها استخدام أسلوبي المقابلة و الاستبيان لجمع المعلومات مثل دراسة ظواهر الطبيعية أو بعض الحيوانات و بالتالي يعتبر أسلوب الملاحظة هو الأكثر ملائمة.

–تسمح بتسجيل السلوك أو التعرف على الحادثة فور وقوعها.

ب – عيوب الملاحظة:

–*قد تستغرق وقت طويل و جهدا و تكلفة مرتفعة من الباحث. ففي بعض الحالات يتطلب الأمر أن ينظر الباحث فترة طويلة حتى تقع الحادثة.

– قد يتعرض الباحث للخطر في بعض أنواع الدراسات نثل السجن أو القبائل البدائية.

–التحيز من قبل الباحث الذي يكون مقصود بسبب تأثره بالأفراد أو أن يكون تحيز غير مباشر عن طريق عدم نجاح الباحث في تفسير ظاهرة ما.

–التحيز من قبل المبحوثين إذا ما أدركوا وقوعهم تحت تصرف عملية الملاحظة.

–هناك بعض الحالات الخاصة بأفراد و التي قد يكون من الصعب على الباحث استخدام أسلوب الملاحظة فيها مثل العلاقة الزوجية.

ثالثا: المقابلة.

تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات و البيانات في دراسة الأفراد و الجماعات الإنسانية. كما أنها تعد من أكثر مسائل جمع المعلومات شيوعا على البيانات الضرورية لأي بحث و المقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية.

أ– تعريف المقابلة.

المقابلة عبارة عن أداة من أدوات جمع المعلومات يقوم فيها الباحث بطرح التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات من قبل المبحوث و ذلك من خلال حوار لفظي أو على شكل استبيان لفظي أو قد يكون بين شخصين أو أكثر إما وجها لوجه أو من خلال وسائل الإعلام المرئية و البث المباشر عبر استخدام الأقمار الصناعية. ذلك أن التطور التكنولوجي قد انعكس على هذه الأدوات و جعل كل منها يسرو سهولة في إجراء المقابلات عبر المحطات المرئية و المسموعة دون

وجود عناء كبير و أيضا قصر مسافة و اختصار الزمن.إذن المقابلة هي عبارة عن حوار و تفاعل لفظي شفوي يتم بين الباحث و مبحوثين في وقت واحد لكن ليس بالضرورة في مكان واحد.

ب– أنواع المقابلة.

تأخذ المقابلة أشكالا و أنواعا متعددة حسب الهدف منها و نوع الدراسة و ميدانها ثم مجتمع الدراسة أو العينة و تعتمد على نوع الأسئلة و طريقة الإجابة عنها, لذلك فإن المقابلة يمكن تصنيفها حسب الأنواع التالية:

أ– –المقابلة حسب الهدف و الغاية من إجرائها:

– المقابلة المسحية:

الهدف منها عمل مسح لاتجاهات الرأي العام حول موضوع ما و يتم بطرح مجموعة من الأسئلة المنتقاة على عينة منقاة حسب أي معيار و إنما بطريقة صدفية عرضية(2(

–المقابلة الإرشادية التوجيهية:

يتم فيها مقابلة المبحوث و تهدف إلى إرشاد المبحوث إلى السلك الصحيح و هذا النوع يمارسه المرشدون النفسيين في المدارس و الجامعات حول قضايا أكاديمية مثل إرشاد الطالب إلى المواد المطلوبة في خطته الدراسية.

– المقابلة الإكلينيكية (العلاجية)

يكون الهدف منها علاجي و غالبا ما يستخدم هذا النوع من المقابلات في مراكز التأهيل النفسي و يمارسه الأطباء النفسانيين بالإضافة إلى المقابلات في العمل و تصحيح الأخطاء و تقييم الأداء الفردي و الجماعي للقوى البشرية العاملة و محاولة تقديم حلول للمشكلات العالقة من خلال الحوار و النقاش و المشاركة.

ب–المقابلة حسب تصميم الأسئلة و الإجابة عليها:

– مقابلة ذات أسئلة مفتوحة:

الأسئلة حسب ما يراها المبحوث و بلغته و بطريقته الخاصة و قد تكون طويلة أو قصيرة.

– مقابلة ذات أسئلة مغلقة:

الإجابة بنعم أو لا, صح أو خطأ, موافق أو غير موافق....الخ وبناءا عليه يكون تصنيف المعلومات و تحليلها سهلا.

– مقابلة ذات أسئلة مغلقة مفتوحة:

الإجابة بنعم أو لا ,صح أو خطأ ثم يكون مثلا و لماذا؟مما يجعل المبحوث يجيب بطريقة مفتوحة و هي عبارة عن مزيج من النوع الأول و النوع الثاني.

د– المقابلة الحرة(غير المقننة)

لا يوجد أسئلة لطرحها و إنما يترك موضوع الأسئلة للشخص الذي يجري المقابلة فهو يسأل كما يراه مناسبا و حسب مجريات المقابلة و المجيب تكون له الحرية في الإجابة بطريقة خاصة.

ج– المقابلة حسب الطريقة التي تتم بها:

–وجه لوجه(شخصية)

–مقابلة بواسطة التليفون: مقابلة تعتمد على النطق و السمع.

–مقابلة بواسطة التلفزة و البث المباشر و استخدام الأقمار الصناعية:و هذه تتم في وقت واحد لكن في أماكن مختلفة

3– مزايا و عيوب المقابلة.

مزايا المقابلة:

-تساعد الباحث في شرح الأسئلة و يجيب المبحوث عليها بدقة و بالتالي تقل الأخطاء شريطة أن يكون الباحث محايدا.

-المقابلة مفيدة جدا إذا كان المبحوث لا يعرف القراءة و الكتابة.

-تزود الباحث بمعلومات إضافية عن الموضوع و تساعده على فهمه جيدا.

-نسبة الإجابة على الردود تكون أعلى من إجابات الاستبيان.

-تتميز بفهم حقيقي و تشخيص للمسائل الإنسانية.

-تحدد المقابلة الشخص الذي يجيب على الأسئلة.

-يمكن للباحث العودة للمبحوث لتكملة بعض الأسئلة أو توضيح بعض الإجابات.

- يستطيع الباحث التحكم في مدة المقابلة بالعمل على إطالتها أو تقصيرها وفقا لما تقتضيه الظروف.

عيوب المقابلة:

-البطء, فهي تحتاج إلى وقت طويل و مجهود شاق للحصول على البيانات اللازمة.

- يواجه الباحث صعوبات جمة نابعة من رغبة المبحوث في تضخيم الأحداث.

- تعتبر المقابلة مكلفة ماليا,لأن الباحث قد يتعين عليه الانتقال لمقابلة أشخاص معنيين.

- تحتاج المقابلة إلى وقت كبير لتحديد المواعيد.

-إن نجاح المقابلة يعتمد على رغبة المستجوب و قدرته على التعبير بدقة عن ما يريد الإفصاح عنه.